

## أضواء البيان

. . @ 83 @ . .

وقد وقع مثله في قصة الصديق لما أخبر نبأ الإسراء ، فقال : ( صدق محمد ، فقالوا : تصدقه وأنت لم تسمع منه ؟ قال : إني لأصدقه على أكثر من ذلك ) . .  
فلعلمه علم اليقين بصدقه صلى الله عليه وسلم فيما يخبر ، صدق بالإسراء كأنه يراه . .  
وتكون الرؤية الثانية ، رؤية عين ومشاهدة ، فهو عين اليقين . .  
وقد قدمنا مراتب العلم الثلاث : على اليقين ، وعين اليقين ، وحق اليقين . .  
فالعلم : ما كان عن دلائل . .  
وعين اليقين : ما كان عن مشاهدة . .

وحق اليقين : ما كان عن ملابسة ومخالطة ، كما يحصل العلم بالكعبة ، وجهتها فهو علم اليقين ، فإذا رآها فهو عين اليقين بوجودها . فإذا دخلها وكان في جوفها فهو حق اليقين بوجودها . واللَّهِ تَعَالَى أَعْلَمُ . { ثُمَّ لَتَنُصُّنَّ أَلُنَّ يَوِّمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ } .  
أصل النعيم كل حال ناعمة من النعومة والليونة ، ضد الخشونة واليبوسة ، والشدائد ، كما يشير إليه قوله تعالى : { وَمَا بِرِكْمٍ مِّنْ نُّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ } . .  
ثم قال : { إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ } ، فقابل النعمة بالضر .

ومثله قوله تعالى : { وَلَئِن أَدْرَأْتَهُمْ نِعْمَةً بِعَدُوِّهِمْ أَصْرَهُمْ بِمَسَّتْهُمُ لَئِئِنْ جَاءَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي } . .  
وعلى هذا فإن نعم الله عديده ، كما قال : { وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْمِصُوهُآ } . .

وبهذا تعلم أن كل ما قاله المفسرون ، فهو من قبيل التمثيل لا الحصر ، كما قال تعالى :  
{ لَا تُحْمِصُوهُآ } . .

وأصول هذه النعم أولها الإسلام { الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ } وأتممت عليكم  
علايتكم نعمة مني ورضيت لكم الإسلام ديناً } . .  
ويدخل فيها نعم التشريع والتخفيف ، عما كان على الأمم الماضية .